

النظام السياسي في اندونيسيا

نظرة عامة:

اندونيسيا واحدة من الدول الاسيوية جعلها موقعها الاستراتيجي محط انظار المستعمرين قبل الاستقلال , ومنحها الفرصة لممارسة دورها في المحافل الاقليمية والدولية بعد الاستقلال . تقع اندونيسيا في اقليم جنوب شرقي اسيا , الذي يعد من اغنى اقاليم العالم المدارية , اذ تميز قديما بوصفه منطقة لالتقاء النشاط التجاري ما بين الصين والهند من جهة , واسيا الغربية من جهة اخرى , وادى هذا النشاط الى تعرض البلاد لعقائد دينية متعددة , اذ حمل الهنود البوذية اليه , ثم جاءت الاسلامية لتصبح الدين الرئيس في البلاد .

يشكل موقعها الجغرافي طريقا رابطاً بين قارتي اسيا واورقياوسيا فضلا عن كونها جسراً يربط بين المحيطين الهادي والهندي , يحدها من الشمال بحر ملقا وبحر الصين الجنوبي , والمحيط الهندي من الغرب والجنوب , اما من الشرق فيحدها بحر ارافورا وغينيا الجديدة , تشترك بحدود مائية مع سنغافورة والفلبين واستراليا , وتقتصر حدودها البرية على ماليزيا فقط .

تبلغ مساحتها 1,948,700 كم² , تضم 17,508 جزيرة , المأهول بالسكان 6,044 جزيرة فقط , يقسم الباحثون تلك الجزر الى اربعة اقسام هي :

مجموعة الصوند الكبرى	المجموعة الشرقية	غينيا الجديدة	مجموعة الصوند الصغرى
بورينو	سيليبس	تتقاسم السيادة عليها مع استراليا	بالي
سومطرة	الملوك		لومبوك
جاوة			سومباوا وتيمور

تضم مجموعة من السلاسل الجبلية التي يصل ارتفاعها الى اكثر من 9000 قدم تتخللها مناطق سهلية واسعة تنساب فيها مئات الانهار الصغيرة , فضلا عن مجموعة من البحيرات الداخلية .

تسميات اطلقت على اندونيسيا

1	نوستنارا	نوسا : تعني الجزائر	انتارا : تعني بين	الجزر الواقعة بين قارتي اسيا واستراليا
2	انسولندا	اطلقه داوس دكر		جزائر الهند
3	ماليزيا	اطلقه بعض الجغرافيين		جزر الملايو
4	جزر الهند الشرقية	اطلقه الهولنديون		جزائر الهند الشرقية الهولندية
5	جاوة	اطلقه المسلمون		لأنها تضم اكثر السكان اذالك

يبلغ تعداد سكان اندونيسيا وفقا لإحصاء 2002 (232,073,071) مليون نسمة ينتمون الى قبائل الملايو والزنج الذين يعيشون في غابات البلاد .

يتميز المجتمع الاندونيسي بالتنوع الواسع من حيث الاعراق والاديان واللغات مع ذلك يرفع الاندونيسيون شعار " الوحدة رغم الاختلاف " , اذ ان هنالك اكثر من 300 جماعة عرقية واكثر من 250 لغة , وتعد اندونيسيا اكبر دولة اسلامية من بين دول العالم اذ يشكل المسلمون نسبة 92% من سكانها , يعيش معظمهم في اقليم " اتشه " , اما المسيحيون فينتشرون في جميع انحاء البلاد , والهندوس الذين يعيشون في جزيرة بالي , فضلا عن الصينيون الذين يعتنقون الديانتين البوذية والكونفوشيوسية .

الاحتلال الأجنبي:

تعرضت البلاد في القرن الثالث عشر الميلادي للغزو الصيني علي يد " قبلاي خان" , وفي الوقت نفسه بدأ الاسلام بالانتشار بين سكان الجزر الاندونيسية عن طريق التجارة , ومع حلول القرن السادس عشر الميلادي خضعت منطقة جنوب شرق اسيا بما فيها اندونيسيا للسيطرة البرتغالية بعد ان تمكن قائد الحملة " الفونسو دي بوكيرك" من السيطرة على ملقا عام 1511 .

لم تكن اهداف المحتل البرتغالي اقتصادية فحسب بل كانت دينية ايضا , من خلال اتباع سياسة الترهيب والقسوة ضد السكان المسلمين اذ عملوا على استفزازهم والاعتداء على رموزهم الدينية , كما ارسلوا مئات البعثات التبشيرية المسيحية الى البلاد لنشر المسيحية بين صفوف المسلمين .

لم يرضخ الشعب الاندونيسي للاحتلال البرتغالي اذ برزت الحركة الوطنية التي اخذت زمام المبادرة و بداءة بشن الهجمات على الاساطيل البرتغالية , اتسمت المدة بين عامي 1513-1580 بالتورات الشعبية ضد المحتل ورفض التعامل معه كما ساهم انتشار الاوبئة والامراض بين الموظفين البرتغاليين الى توقف المحتل في التوسع داخليا , بالرغم من صراعه على البلاد مع الاسبان والذي انتهى بانتصاره في معركة " الارمادا" 1588 , لم تنتهي الصراعات الدولية على المنطقة اذ خضعت البلاد للاحتلال الهولندي بعد انسحاب البرتغاليين منها , اذ اتسمت فترة حكمهم بين عامي 1601-1899 بالاستغلال البشع لموارد البلاد وخيراتها وقمع الاصوات المعارضة لهم واستخدام البلاد كطريق لتجارة التوابل والجلود وغيرها .

مع مطلع القرن العشرين انتهجت الحكومة الهولندية سياسة جديدة عرفت بـ السياسة الاخلاقية القائمة على الاهتمام بالتعليم والصحة والمساعدة في الخدمات العامة اذ جرى انشاء اول مجلس نيابي عرف بـ الفولكسراد الا ان هذا المجلس لم يمثل بناء الشعب الاندونيسي ولم يكن له الحق في تشريع القوانين , كما ان الحكومة لم تكن مسؤولة امامه بل كان مجلسا استشاريا فقط , ما دفع الزعماء الاندونيسيين للمطالبة بإنشاء برلمان حقيقي للبلاد الا ان الحكومة الهولندية رفضت ذلك , ومع قيام الحرب العالمية الثانية بدأ الهولنديون ينادون بمبدأ التعاون مع سكان البلاد , وذلك بعد اشتداد المطالبات بإيجاد دستور حقيقي يحقق رغبة الشعب بالاشتراك في الحكم الفعلي, الا ان المطالبات رفضت مرة اخرى , ليبقى الوضع على ما هو عليه حتى خضوع البلاد للاحتلال الياباني عام 1942 .

قسم الاحتلال الياباني البلاد الى ثلاث مناطق :

جاكارتا	سومطرة والملايو	سيليبس وبورينو
---------	-----------------	----------------

حاول اليابانيون كسب ود الشعب الاندونيسي للانضواء تحت حكمهم , من خلال محاولة اقناع قادة الحركة الوطنية بانهم محررين وبإمكانهم ان يكونوا حلقة وصل بينهم وبين الشعب الاندونيسي , وافق احمد سوكارنو على ذلك اذ استنتج ان نهاية الاحتلال هو استقلال البلاد وهو الهدف الذي ناضل من اجله ابناء الشعب الا ان هذه النظرة سرعان ما تغيرت بعد القمع الذي تعرضت له الحركة الوطنية من قبل الجيش الياباني نتيجة لرفضها ما يعرف بـ نظام الرمشا القائم على تجنيد العمال الاندونيسيين لخدمة الجيش الياباني .

كان هدف اليابان من سيطرتها على اندونيسيا هو لوضعها في خدمة المجهود الحربي الياباني , من خلال رفع شعار " اليابان قائدة اسيا , اليابان حامية اسيا , اليابان شعلة اسيا" , وقد تجسد ذلك

بشكل خاص بعد اعلان اليابان عن تشكيل جيش المتطوعين المدافعين عن الوطن في اندونيسيا الذي عرف بـ البيتا عام 1943 , وقد انقسمت وجهات النظر حول البيتا :

- اليابان / ترى ان الهدف منهم هو تدريبهم لصد انزالات الحلفاء .
- الحركة الوطنية الإندونيسية/ ترى ان تشكيل هذه القوة التي تتدرب تحت الاشراف الياباني ستكون النواة للجيش الوطني لاسيما انها تحت قيادة ضباط اندونيسيين يتمتعون بالذكاء والتفكير الوطني .

عام 1944 حدث تغير جذري في السياسة اليابانية بعد تولي الحاكم العام لشبه الجزيرة الكورية " كيوزو" رئاسة وزراء اليابان , اذ اعلن في 7 ايلول 1944 ان استقلال اندونيسيا سيتم في القريب العاجل من دون ان يحدد موعدا لذلك , ان بوادر الاستقلال الاندونيسي قد بدأت في الظهور من خلال سماح سلطات الاحتلال برفع العلم الوطني الاندونيسي فوق اراضي البلاد وتولي العديد من الاندونيسيين مناصب عليا في الادارات الاقليمية في جاوة وجرى انشاء معهد اندونيسيا الحرة الذي كان منبرا لتعليم الطلبة الاقتصاد والقانون والعلوم السياسية .

بحلول عام 1945 اصبحت اوضاع اليابان سيئة جدا وبلغ تذمر الشعب الاندونيسي اقصى ذروته , لذا حاول اليابانيون اتخاذ بعض الاجراءات التي تظهر رغبتهم في منح الاندونيسيين استقلالهم الا ان الزعماء الوطنيين رفضوا ان يكون استقلالهم منحة يابانية , لذا اعلنوا استقلال البلاد في 17 اب 1945 .

وفي اليوم الثاني للاستقلال اللجنة المسؤولة عن اعلان الاستقلال عددا من القرارات :

- 1- العمل بمسودة الدستور الجديد.
- 2- حذف العبارات التي تمتدح اليابان .
- 3- قطع العلاقات مع اليابان .
- 4- الاسلام دين الدولة الرسمي .
- 5- انتخاب الرئيس ونائبه .
- 6- يتمخض عن اللجنة الوطنية البرلمان الجديد والمجلس الدستوري الاعلى .
- 7- تقسيم البلاد الى ثمانية محافظات.

جرى انتخاب " احمد سوكارنو" رئيسا للبلاد و"محمد حنا" نائبا للرئيس في 18 اب 1945 , وفي 23 اب القى سوكارنو خطابه الاول الموجه للشعب والذي دعا فيه الشعب الاندونيسي الى مساندته للحصول على الاعتراف الدولي باستقلال البلاد .